

تاريخ القبول: 2023/01/17

تاريخ الإرسال: 2022/09/21

تاريخ النشر: 2023/06/03

ترقية ريادة الأعمال عبر الانترنت -دراسة تحليلية لتجارب دولية-
Promoting entrepreneurship via the Internet - an
analytical study of international experiences -

قرشي بلقاسم¹، قنون عبد الحق²جامعة تامنغست (الجزائر)، okacemkorichi@gmail.com¹جامعة تامنغست (الجزائر)، aguennoun89@gmail.com²

الملخص:

تهدف الدراسة إلى تحليل أهمية ريادة الأعمال من خلال النظريات والدوافع المفسرة لرواد الأعمال، والتطرق إلى دور ريادة الأعمال عبر الانترنت وما تتميز بها عن ريادة الأعمال ذات الوجود المادي، واعتمدنا على المنهج الوصفي الكيفي التحليلي الذي يركز على الجوانب النوعية لريادة الأعمال عبر الانترنت والسبل الكفيلة التي تحقق لها ريادة الأعمال على الصعيد المحلي والدولي من خلال منتجات وخدمات بأقل تكلفة.

خلصت الدراسة إلى أن للإنترنت دور كبير في ريادة الأعمال لما توفره من تقليل لرأس المال والتكلفة بالإضافة إلى التوسع في السوق محليا ودوليا، وأهم ما يميز ريادة الأعمال عبر الانترنت هي استغلال العيوب التنافسية في الصناعة أو أسواق المنتجات واستغلال التغييرات في تكنولوجيا المعلومات، كما خلصت الدراسة كذلك إلى عدم وجود طريقة واضحة المعالم لبلوغ ريادة الأعمال، حيث أن لكل رائد أعمال مميزات وخصائص تمكنه من استغلال الإمكانيات المتاحة في بلده لبلوغ الريادة في

الاعمال. وتبرز قيمة الدراسة في دور الحكومات في دعم وتشجيع ريادة الاعمال عبر الانترنت وإعطاء الفرصة لهم.

الكلمات المفتاحية: ريادة الاعمال، ريادة الاعمال عبر الانترنت، الفرصة، الابتكار، الانترنت.

Abstract:

The study aims to analyze the importance of entrepreneurship through the theories and explanatory motives of entrepreneurs, and to address the role of online entrepreneurship and what distinguishes it from entrepreneurship with a physical presence. Entrepreneurship at the local and international levels is achieved through products and services at the lowest cost.

The study concluded that the Internet has a major role in entrepreneurship because it provides a reduction in capital and cost, in addition to expanding the market locally and internationally. Also, there is no clear-cut way to achieve entrepreneurship, as each entrepreneur has advantages and characteristics that enable him to exploit the potential available in his country to achieve entrepreneurship. The value of the study highlights the role of governments in supporting and encouraging entrepreneurship via the Internet and giving them the opportunity.

Keywords: entrepreneurship, online entrepreneurship, opportunity, innovation, the Internet.

المؤلف المرسل: قريشي بلقاسم، الإيميل: OKACEMKORICHI@GMAIL.COM

1. مقدمة:

يساهم رواد الاعمال بدور بارز في التنمية الاقتصادية للدول وفي ظل سرعة نمو الاقتصاد العالمي، وتشكل هذه البيئة أيضًا تحديًا كبيرًا لرواد الأعمال لوضع

أعمالهم على أسس أكثر ثباتاً. وبسبب العديد من العوامل التاريخية والمؤسسية والثقافية ساهمت مؤسسات ريادة الأعمال في العالم بدرجة عالية من احتضان عدم اليقين والمخاطر، بالإضافة الى تمتعها بحقوق ملكية غامضة، وهيكمل ملكية، وآليات حوكمة الشركات، وسجلات مالية مما يمنح رواد الأعمال مرونة كبيرة للاستجابة لعالم غير مؤكد يتكون من سرعة تغير السوق واللوائح الحكومية غير المستقرة، ومع ذلك يجد رواد الأعمال أن الطريقة الفعالة لإدارة والتكيف مع الاقتصادات المتغيرة هي ممارسة الأعمال التجارية من خلال شبكات العلاقات الشخصية في العنور على العملاء والموردين والمستثمرين المرتبطين اجتماعياً.

إن تطور التكنولوجيا والانتشار العالمي للإنترنت مكن رواد الأعمال من تجاوز حدودهم المحلية والتوسع في الأسواق الدولية، كما تساعد الإنترنت في تطوير نماذج جديدة لريادة الأعمال من خلال استغلال الفرص التي توفرها لتحسين وتطوير الخدمات والمنتجات المتوفرة، وينخرط رواد الأعمال في ابتكارات جديدة باستخدام نماذج أعمال جديدة مع تقديم خدمات مدفوعة للمنافسة في السوق العالمية، وتحديد الفرص واغتنامها بالتركيز على الابتكار، مع الحفاظ على المرونة الكافية لاستخدام الموارد المحدودة بكفاءة بالاعتماد على دافعيهم في العمل في سوق متغيرة لصالحهم.

1.1 طرح الإشكالية: هناك فجوة كبيرة في الأدبيات حول كيفية تأثير الإنترنت على شركات رواد الأعمال، وكيف تتفاعل هياكل الشبكات الاجتماعية ومواقع الإنترنت مع رأس المال البشري لرواد الأعمال، ومدى تأثيرها على متغيرات النتائج، وفهم كيفية نمو رواد الأعمال والتوسع السريع في أعمالهم أمر بالغ الأهمية من منظور البحوث العلمية، والبحث يركز على فحص ريادة الأعمال التقليدية وترقيتها في سياق استخدام الإنترنت، وتختلف بيئة الأعمال التجارية عبر الإنترنت عن بيئة الأعمال

غير المتصلة بالإنترنت من حيث قيود الوقت والمكان والمعرفة التشغيلية ومتطلبات الكفاءة.

تحاول الدراسة فهم رواد الأعمال وأسباب ثباتهم في سوق متغيرة لتنتج لنا زيادة الاعمال عبر الانترنت والعمل على بلوغ السوق العالمية لتتجاوز الحدود والمعوقات المادية، ومن خلال ما سبق نطرح الإشكالية التالية:

كيف تساهم تجارب رواد الاعمال على تقوية شركاتهم عبر الانترنت لبلوغ ريادة

الاعمال؟

وبغرض تبسيط الإشكالية الرئيسية نطرحها في إشكاليات فرعية وفق الآتي:

- الى أي مدى تساهم الأسس الفعالة لرواد الاعمال في بلوغ ريادة الاعمال

محليا ودوليا؟

- ما واقع ريادة الاعمال عبر الانترنت وفق تجارب دولية؟

2.1 فرضيات البحث: في إطار موضوع الدراسة واستجابة لتحقيق أهدافها نصيغ

الفرضية التالية:

- لا توجد أسس واضحة المعالم لبلوغ ريادة الاعمال على الصعيدين المحلي

والدولي.

- لا توجد تجارب دولية لريادة الاعمال عبر الانترنت يمكن تعميمها على كل

الدول، بل لكل دولة خصائصها الاقتصادية الداعمة أو المنفرة لريادة

الاعمال عبر الانترنت.

3.1 أهمية الدراسة: تكتسي أهمية الدراسة في دور ريادة الاعمال على التنمية

الاقتصادية المحلية والدولية، وقدرتها على مواجهة الصعوبات المتغيرة في السوق

الذي تعمل داخله، وتعد هذه الدراسة مساهمة في الالمام ببعض جوانب رواد الاعمال

وصولاً الى شكلها الحالي في إنشاء مؤسسات ريادة الاعمال عبر الانترنت، حيث

تتطلب مثل هذه المواضيع حل متكامل من أعلى الهرم الى أسفله قصد الاستفادة الى أقصى درجة من هذه الابتكارات لدعم الاقتصاد المحلي والدولي والنتيجة تقليل تكاليف المنتجات والخدمات وبجودة عالية.

4.1 أهداف الدراسة: تهدف الدراسة الى محاولة تحديد أسس لرواد الاعمال لبلوغ ريادة الاعمال عبر الانترنت باستقراء تطور ريادة الاعمال خاصة ريادة الاعمال عبر الانترنت واكتسابها طابع العالمية وتجاوزها للحدود المادية والعقبات التمويلية للدول والاقاليم، وهذا من خلال دراسة بعض التجارب الدولية لريادة الاعمال عبر الانترنت.

2. دوافع ريادة الاعمال والنظريات المفسرة:

1.2 تعاريف ريادة الاعمال: ظهر تعريف ريادة الاعمال أولاً بمعناها الاقتصادي خلال الفترة (1730-1792) وارتبطت بالعديد من المفاهيم الاكاديمية، وفي سنة 1755 عرفها (Cantillon) ان ريادة الاعمال تتركز على صاحب المشروع الذي يتحمل المخاطر بسبب عدم اليقين من الأسعار المستقبلية للسوق¹، ثم اقترن مفهوم ريادة الاعمال بالابتكار حسب نظرية (Schumpeter's)، أي الذي يبتكر ويطبق تقنيات جديدة لخفض التكاليف وزيادة الأرباح، وهيمن هذا التعريف على ريادة الاعمال باعتبارها الدافع للتغيير الاقتصادي²، وبذلك امتزجت ريادة الاعمال بالابتكار.

مع توسع مفهوم الرأسمالية الإدارية كنهج عالمي تم تجاهل المفاهيم التقليدية، فخلال الثلاثينيات من القرن العشرين ظهرت العديد من المفاهيم وتم تلخيصها في ثلاث نظريات لتعريف ريادة الاعمال هي: نظرية إنشاء الشركة، نظرية النشاط، نظرية الفرصة.

2.2 النظريات المفسرة: هناك ثلاث نظريات مفسرة نوجزها في النقاط التالية:

أ. **نظرية إنشاء الشركة:** تعرف هذه النظرية ريادة الأعمال على أنها الالتزام بالسعي وراء فرصة عمل معينة، وتعرف على أنها: "تحمل المخاطر والمسؤولية في تصميم وتنفيذ استراتيجية عمل أو إنشاء شركة"³.

ب. **نظرية الفرصة:** هناك العديد من الطرق الجديدة لعوامل الإنتاج باعتبارها فرص استثمارية لتصنيع سلع جديدة، إدخال طرق جديدة للإنتاج، استخدام جديد للمواد الخام أو المنتجات شبه المصنعة، وتعتمد بشكل خاص على التحليل العلمي لكيفية تحديد وتقييم واستغلال فرص إنشاء السلع والخدمات⁴، وهناك من يعرف نظرية الفرصة على أنها: "كيف، ومن، وبأي آثار، يتم اكتشاف وتقييم الفرص لخلق سلع وخدمات مستقبلية، واستغلالها"⁵.

ج. **نظرية النشاط:** تتعلق بالقيام بأشياء جديدة داخل الشركات أو حتى بدون إنشاء شركة، ويظهر هذا النوع من ريادة الأعمال في البيئات الفقيرة أو التي لا تساهم في التشجيع على أفكار مبتكرة⁶.

3.2 المدارس المفسرة لريادة الأعمال:

هناك ثلاث مدارس تجسد النظريات السابقة، حيث تؤكد المدرسة الألمانية على أن ريادة الأعمال هي عملية للتدمير الخلاق، والتي يمثلها كل من Schumpeter (1965) و Baumol (1968)، وهي تدعم نظرية إنشاء الشركة، بينما نظرية الفرصة تدعمها المدرسة النمساوية ممثلة في Mises (1951) و Kirzner (1973) على قدرة رواد الأعمال على تمييز فرص السوق والاستفادة منها، وتؤكد المدرسة الكلاسيكية من خلال المخاطر والشكوك المرتبطة بنشاط ريادة الأعمال ويمثلها كل من Knight (1921) and Schultz (1980)، والتي تسعى لتفسير نظرية النشاط. وفيه يلي نوجز المدارس التي سعت لإعطاء تعريف لريادة الأعمال وهي كالآتي⁷:

- مدرسة الخصائص النفسية: ريادة الأعمال هي وسيلة يمكن للأفراد من خلالها إدراك الشعور بالسيطرة في حياتهم، وزيادة الاستقلالية، والشعور بالتميز، مما يؤدي في النهاية إلى مستوى أعلى من الرفاهية النفسية.
- المدرسة الكلاسيكية: يكمن جوهر ريادة الأعمال في البحث عن طرق لإحداث الابتكار والتغيير من خلال المنتجات والخدمات والمنظمات الجديدة، فضلاً عن الاستعداد للتغلب على العقبات والحواجز التي تحول دون القيام بذلك.
- المدرسة القيادية: ريادة الأعمال الاجتماعية تدل على إنجاز مهم وريادة الأعمال مثل بقية الحياة الاجتماعية، هي إنجاز اجتماعي تعاوني.
- مدرسة ريادة الأعمال الداخلية: يعمل رواد الأعمال الداخليون، على الرغم من قوتهم المحدودة داخل المنظمات، كرواد أعمال وينفذون أفكارهم دون أن يصبحوا بالضرورة مالكين.
- مدرسة الإدارة: يمكن تعريف ريادة الأعمال على أنها تسعى للربح.
- مدرسة "الشخص العظيم": تؤكد مدرسة الشخص العظيم على هيئة التدريس البديهية "الفطرية" للشخص العظيم للتعرف على الفرصة واتخاذ القرار المناسب.
- المدرسة المثمرة: تعتبر ريادة الأعمال مهمة مجزية ولكنها مرهقة، لأنها مرتبطة بالمخاطرة والدخل والنتائج غير المؤكدة وجهود العمل المكثفة وساعات العمل الطويلة واستقلالية القرار والمسؤولية الكبيرة.
- مدرسة العمل الحر: على نطاق أوسع، تشمل ريادة الأعمال العمل الحر وملكية الأعمال المستقلة.

- **مدرسة الحكم:** ريادة الأعمال هي ممارسة الحكم على استخدامات الموارد في ظل عدم اليقين، وثانيًا النظر إلى نظرية التنظيم الاقتصادي كموضوع لنظرية ملكية الأصول.

شهدت ريادة الأعمال خلال الخمسين السنة الماضية تغيرا كبيرا، والسبب البطالة الهيكلية وانعدام الامن الوظيفي، بالإضافة الى الازمات الاقتصادية بداية من تسعينيات القرن الماضي، وعوامل أخرى أدت لظهور فئة جديدة من رواد الأعمال بغرض الدخول الى سوق العمل، ولم تعد ريادة الأعمال نتاج مشروع طموح ومدرس جيدا⁸.

إن عدم وجود إجماع لريادة الأعمال بسبب اختلاف المجالات وتتنوع الأساليب المنهجية لرواد الأعمال، وتباين التعاريف في الأدبيات الأكاديمية⁹، لكننا من خلال التعاريف السابقة نحاول استنتاج تعريف شامل لريادة الأعمال وهي "سعي رواد الأعمال التكيف مع البيئة المحيطة من خلال رؤية الفرصة المتاحة في ظل المخاطر المرتبطة بالسوق، وتمتعهم باليقين الشخصي في تجاوز الصعوبات مما يمكنهم من بلوغ النتائج المرجوة، واتخاذ القرار في الوقت والمكان المناسبين".

4.2 دوافع ريادة الأعمال: يسعى العديد من الباحثين في تحديد دوافع ريادة الأعمال

ودراسة سلوك رواد الأعمال قصد التعلم من تجاربهم وإعطاء نماذج يحتذى بهم، وتحديد البيئة الاجتماعية والثقافية المساعدة لريادة الأعمال مما يساعد صانعي السياسات على تخصيص الموارد بشكل أكثر فاعلية وخلق بيئات تدعم أنشطة رواد الأعمال، وبناء على دراسات نوجز أهم الدوافع لريادة الأعمال هي:

التعليم: الهدف من تعليم الطلاب كيفية أداء مهام ريادة الأعمال والتعليم الإداري هو لتنمية الثقة اللازمة لأداء هذه المهام من خلال التعرض المناسب لنماذج يحتذى بها، وكذلك إعطائهم فرصًا للتفاعل مع المدربين والأفراد والمشاركة في مسابقات الأعمال

والتدريب الداخلي ليصبحوا مديرين محترفين وتقديم مسار وظيفي بديل، ويركز التعليم الريادي على المعرفة التقنية المطلوبة لقيادة وإدارة الأعمال التجارية وتعزيز الوعي بريادة الأعمال، وتشجيع اتخاذ المخاطر المرتبطة بعملية ريادة الأعمال¹⁰.

يعرف التعليم لريادة الأعمال عبر الإنترنت على أنه "أي برنامج تربوي أو عملية تعليمية لمواقف ومهارات تنظيم المشاريع"¹¹، كما حظي التعليم باهتمام كبير من الباحثين وصناع السياسات، حيث يعزز التعليم كذلك خلق القيمة وفعالية بدء المشاريع وسيطرتهم على الأنشطة المتعلقة بريادة الأعمال، كما يرتبط التعليم ارتباطاً مباشراً بزيادة المعرفة والكفاءة في مجال تنظيم المشاريع لدى الأفراد باعتباره المحرك الأكثر أهمية لريادة الأعمال، ونجد أن بعض الدراسات أثبتت أن للتعليم تأثير ضئيل أو معدوم على نتائج ريادة الأعمال¹²، وتباين هذه النتائج قد يرجع إلى أن مهاراتهم المعرفية في ريادة الأعمال والمخاطر المرتبطة بها تجعلهم يحجمون عن خوض التحدي، لانهم يصبحون أكثر وعياً بالتحديات والعقبات في عملية ريادة الأعمال بعد التعليم¹³.

الكفاءة الذاتية: هي أحد العوامل المحددة لريادة الأعمال حيث يميل الأفراد ذوو المعتقدات العالية والكفاءة الذاتية إلى التمتع بمستوى عالٍ من الثقة في أدائهم والعمل بنشاط لتحقيق أهدافهم، ووفقاً لما سبق تم تعريفها على أنها: "تهتم بالأحكام الخاصة بمدى تنفيذ المرء لممارسات العمل المطلوبة للتعامل مع المواقف المحتملة"¹⁴، وتُعرّف الكفاءة الذاتية كذلك على أنها "إيمان الفرد بقدرته على تحقيق هدف أو نتيجة"¹⁵، وهناك من عرفها على أنها: "الايمان بالموارد (الوقت، المال والمهارات) والفرص، أي سعي الافراد الذين يعتقدون أن لهم قدراً أكبر من الموارد والفرص وتواجه عدداً أقل من العقبات التي تتمتع بقدرة أكبر على التحكم في سلوك معين وبالتالي نية سلوكية أكبر" حسب نظرية السلوك المخطط الموصوفة بأن معتقدات الكفاءة الذاتية

قد تكون نتاجاً لتقييم القوة وإدراك التحكم للمسيرين فيم تعلق بالسلوك المستهدف، مما يشير إلى أن الكفاءة الذاتية هي مفهوم محدد للمجال.

تركز خاصية الكفاءة الذاتية على أولئك الذين يطورون الثقة اللازمة للتعامل والاستمتاع بالتحديات ويكرسون أنفسهم لأنشطة ريادة الأعمال، وتم تحديد خمسة أبعاد منفصلة لهيكل الكفاءة الذاتية لريادة الأعمال وهي (التسويق، الابتكار، الإدارة، المخاطر، والرقابة المالية) باعتبار أن ريادة الأعمال هي بناء متعدد الأبعاد، وهناك من أضاف البعد التقني (أي استخدام التكنولوجيا) لريادة الأعمال عبر الإنترنت¹⁶، ويتفق العديد من الباحثين على أن الكفاءة الذاتية القائمة على ريادة الأعمال هي ظاهرة واقعية.

5.2 طرق تقييم مشاريع ريادة الأعمال: هناك العديد من المقاييس المستخدمة لريادة الأعمال نذكر منها:

- **المقاييس المالية:** يسمح قياس أداء المشاريع رواد الأعمال بمقارنة الأداء الفعلي للشركة بالأداء المتوقع، كما ركزت العديد من الدراسات على مدى عقود على المقاييس المالية مثل الكفاءة والنمو والربح لتقييم أداء الشركات ومدى ملاءمتها في مجموعة متنوعة من السياقات، إلا أن هناك من يرى أن هذه المقاييس تعتمد فقط على المعلومات التاريخية كما توفر منظورا واحدا لتقييم الأداء للشركة، والاعتماد على المقاييس المالية حصرا يؤدي إلى تقييمات أداء متحيزة ويتجاهل القيمة المحتملة، وعمل العديد من الباحثين على تطوير إطار عمل أكثر شمولاً لتقييم أداء الشركة.

- **بطاقة الأداء المتوازن:** نتيجة الانتقادات الموجهة للمقاييس المالية تم تطوير مقياس لتقييم الشركة باستخدام المقاييس المالية وغير المالية والذي يوسع تقييم الأداء إلى اعتبارات الميزة أي إنشاء مقاييس إستراتيجية طويلة المدى من خلال أربع أبعاد

وهي: العمليات المالية، عمليات العملاء، العمليات الداخلية، عمليات الابتكار وعمليات التعلم والذي يعد نظام إدارة استراتيجي، وغالبًا ما تبدأ الشركات الناشئة بموارد غير كافية، مما يجعل من الصعوبة تحقيق الأداء المالي الجيد لمشاريع رواد الاعمال، وبالتالي تكون بطاقة الأداء المتوازن أداة أكثر ملاءمة لتقييم الشركات الريادية.

- **التعليم:** قام العديد من الباحثين بدراسة العلاقة بين تعليم ريادة الأعمال والأداء. حيث لاحظ أن رواد الأعمال الذين يتمتعون بمستويات أعلى من التعليم يتمتعون بفترة عمل ونمو أفضل مع تحقيق نتائج ريادية أفضل، وهناك دراسة أجريت شملت تحليل 42 دراسة و 16657 عينة، وخلصت إلى أن تعليم ريادة الأعمال يغذي أيضًا الخبرة والكفاءة في جوانب مثل تخطيط الأعمال وإنشاء المشاريع، وكشفت عن أن تعليم وتدريب ريادة الأعمال ساهم بشكل كبير في أداء الشركات الناشئة وريادة الأعمال، كما أن تعليم ريادة الأعمال يمكن ممارسة هذه المعرفة المكتسبة في ريادة الأعمال ومساعدة رواد الأعمال على تحديد الأسواق المربحة وخدمتها باستخدام نماذج أعمال جيدة للتصميم وتحقيق أهداف الأداء المالية والمتعلقة بالعملاء، كما يزود الطلاب بالمهارات الضرورية لتنفيذ أنشطة ريادة الأعمال مثل تحديد الفرص وتطوير نموذج الأعمال، ونتيجة لكل ما سبق فإن المعرفة المكتسبة تساعد على تنظيم الأعمال، وإنشاء منظمة تعليمية فعالة، وتحسين الأداء الداخلي القائم على العمليات والقائم على التعلم خاصة أداء ريادة الأعمال المعتمدة على الإنترنت¹⁷.

- **الكفاءة الذاتية:** خلصت العديد من الدراسات على العلاقة الإيجابية بين الكفاءة الذاتية وريادة الأعمال، منها دراسة¹⁸ والتي أكدت على أن للكفاءة الذاتية لريادة الأعمال مؤشر جيد على أداء الشركة. وهو ما تم إثباته من خلال النتائج التجريبية لدراسة¹⁹ حيث ساهمت الكفاءة الذاتية لريادة الأعمال بشكل كبير في تحسين

المقاييس المالية للشركات خاصة في الشركات الشابة (3 سنوات)، وتضمنت التجربة أربع مراحل البحث، التخطيط، التنظيم، وتنفيذ المراحل، وخلصت أن الأفراد ذوي الكفاءة الذاتية العالية يتقدمون خلال هذه المراحل الأربع بحكمة، من خلال البحث النشط، التخطيط والقدرة التنافسية، الاستفادة من الموارد بشكل مناسب، وإدارة العمليات اليومية بشكل منتج، مع تعاملهم مع كل مرحلة بشكل منهجي لتعزيز وضمأن أداء الشركة الإيجابي.

3. ريادة الأعمال عبر الانترنت:

1.3 مزايا الانترنت: تعزز الانترنت أنشطة ريادة الأعمال من خلال عدة مزايا منها²⁰:

- **توفير المعلومات:** يسهل استخدام الإنترنت تبادل المعلومات ويتخذ رواد الأعمال قرارات بدء الأعمال التجارية بمعلومات أكثر دقة وفي الوقت المناسب، مما يساهم في تحديد الفرص وتطوير نماذج ريادة الأعمال مع تقليل المخاطر، وتساعد الكمية الكبيرة من المعلومات التي توفرها الإنترنت رواد الأعمال على تقليل عدم تناسق المعلومات، وتحديد فرص ريادة الأعمال بشكل فعال، وتقليل تكاليف المعاملات ومخاطر ريادة الأعمال، وتخصيص الموارد بكفاءة جيدة²¹. وتمكن لوظيفة الحصول على المعلومات عبر الإنترنت تحسين رأس المال البشري الرقمي الذي تشكله المهارات الشخصية، وتعزيز أنشطة ريادة الأعمال.
- **اللامركزية:** من خلال التجارة الالكترونية مثلاً يتم توسيع نماذج الأعمال التقليدية لتشمل السوق ككل، بدل محدودية السوق التقليدية المقيدة بالمسافة المادية، ويجعل رواد الأعمال يستخدمون الانترنت لتقليل التكلفة والمسافة.
- **التمويل الرقمي:** يمكن للتمويل الرقمي تعويض أوجه القصور في الخدمات المصرفية التقليدية بحيث يمكن للمناطق المتخلفة أيضاً الاستمتاع بخدمات مالية مناسبة، وبالتالي تعزيز أنشطة ريادة الأعمال، حيث نجد أن التمويل الجماعي عبر

الإنترنت يمكن أن يساعد رواد الأعمال في الحصول على تمويل بتكلفة أقل خاصة الأشخاص الذين يباشرون مشروعًا تجاريًا حديثًا قد يستخدمون الإنترنت بشكل أكبر في الحصول على التمويل بسبب أنشطة ريادة الأعمال والرغبة في توسيع النشاط.

- **تنمية المناطق الريفية والحدودية:** هناك دراسات أثبتت بشكل تجريبي أن الإنترنت يحسن ريادة الأعمال في المناطق الريفية حيث يجد الفلاحون من يشترى محاصيلهم الفلاحية بالاعتماد على التجارة الالكترونية، بدل التنقل بمحاصيلهم الى السوق التقليدية وتحمل تكاليف إضافية مع تحقيق أرباح اضافية.

2.3 فروقات ريادة الاعمال عبر الانترنت عن ريادة الاعمال التقليدية: يوفر الإنترنت بيئة مناسبة جدًا لريادة الأعمال ويسمح لأصحاب المشاريع باختبار أفكارهم وتنميتها بتكاليف منخفضة، من خلال عوامل متعددة نوجزها فيم يلي²²:

- **رأس مال أولي منخفض:** يتكون رأس المال الأولي من التكاليف الثابتة، الإيجار، المصاريف العامة، مصاريف المبيعات والتسويق، تكاليف الموظفين ومصاريف المخزون، لكن في حال ريادة الاعمال عبر الانترنت يكون المكتب أو المتجر الفعلي غير مطلوب مما يخفض التكاليف، واستخدام الانترنت في التسويق للمبيعات والخدمات كالشبكات الاجتماعية، محركات البحث، والشاركة مع المواقع الأخرى كلها عوامل تؤدي الى تخفيض التكاليف، وبالتالي الحصول على التمويل اللازم أقل مقارنة بريادة الاعمال التقليدية.

- **تقليل تكاليف الاستغلال:** في ريادة الاعمال التي يتم تنفيذها عبر الانترنت تكون التكاليف أقل بالمقارنة مع مؤسسات ريادة الاعمال ذات الوجود المادي، ومن هذه التكاليف إما منخفضة أو معدومة نجد مثلا تكاليف الإيجار، التأمين، الضرائب، الكهرباء، المخزون وغيرها من التكاليف حسب نشاط المؤسسة.

- **التوجه الى الجماهير المستهدفة والتوسع في السوق:** باستخدام محركات البحث مثلا يمكن لرواد الاعمال الوصول الى العملاء المستهدفين واستهداف الجمهور المحلي والاجنبي مما يحقق التوسع في السوق بأقل التكاليف وتوسيع الفرص المتاحة مما يحقق إيرادات من خلال اكتساب عملاء محليين وأجانب.

3.3 نماذج دولية لريادة الاعمال: يواجه رواد الاعمال في الأسواق الناشئة مثل الهند، البرازيل، تركيا وغيرهم بيئة أعمال مضطربة بشكل متزايد مع العديد من التحديات، مما يضطرون إلى تطوير استراتيجيات بديلة لتحقيق النجاح، وتسعى السياسات الحكومية الى توفير الحماية للشركات الناشئة عبر الانترنت واستفادتهم من القدرات التكنولوجية لما يمتلكون من ميزة تنافسية حسب دراسة²³، ونحاول سرد حالتين من ريادة الاعمال عبر الانترنت في الهند، مع حالة في تركيا.

- شركة ريادة الأعمال الهندية (Makemytrip):

تأسست الشركة في عام 2000 ومجال عملها كوكالة سفر عبر الإنترنت، حيث تسعى لتوفير خدمات الحجز للرحلات الجوية والفنادق والحافلات، بالإضافة الى حزم العطلات وأدلة السفر، ونتيجة استغلالها الأمتل لتكنولوجيا الإنترنت ساعدها في التقليل بشكل كبير من تكاليف التشغيل، حيث تقديم هذه الخدمة عبر الانترنت يختصر المسافة والتوقيت، حيث نمت الاعمال التجارية الى أكثر من 500 مليون دولار من اجمالي الحجوزات، كما تم إدراج الشركة في بورصة (NASDAQ) في سنة 2010، وارتفع سعر السهم بنسبة 89% مع قيمة سوقية لاحقة تجاوزت مليار دولار حسب دراسة²⁴.

اعتمدت الشركة على المثابرة وتحمل المخاطر خلال الأوقات العصيبة ولعدة عوامل لا يمكن السيطرة عليها، اعتمدت الشركة على منهجية واضحة المعالم بتحديد الجمهور، التحكم في الانفاق واتساقه مع السوق المستهدف، وتوفير احتياطي من النقد وتوفير الائتمان، مع تطبيق الفطرة السليمة خاصة في الأسواق الفوضوية،

حيث شهدت الهند العديد من الاحداث منها التفجيرات سبتمبر 2001، انهيار الانترنت، الهجوم على البرلمان الهندي، وباء سارس، وهي عوامل حدثت بين عامي 2000 و 2001، من أجل ضمان استمرارية الشركة اتبعت الشركات خطوات تدريجية في ظل عدم اليقين ولا يوجد وقت للدراسة المكثفة قامت بإيقاف جميع العمليات التسويق في الهند، ثم تغيير المعاملات الى السوق الهندي غير المقيم، وبالتالي البقاء في السوق الهندي الى يومنا هذا²⁵.

- شركة (Indiamart.com)

تأسست Indiamart في عام 1996، و التي تهدف الى مساعدة المشتريين والبائعين في التجارة عبر الانترنت من خلال منصة مشتركة موثوقة، بالإضافة الى بيع منتجاتهم وخدماتهم في السوق الدولية وتوسيع فرص أعمالهم على مستوى العالم، حيث نجد في موقع الشركة (Indiamart.com، 2009) أكثر من 700.000 منتج و 15.000 دليل، مع المشاركة في المعرض التجارية المحلية والدولية تشارك، واعتمادها على قاعدة من 1000 موظف وتقديم المنتجات والخدمات ذات القيمة العالية لأكثر من 50.000 عضو و 5 ملايين مشتري، وكذلك الموردين الذين بلغ عددهم 300.000 مورد، و 20.000 من المنتجات المتوفرة.

في محاولة لاستكشاف أسواق جديدة تركز الشركة على خفض التكاليف وتحسين الموارد والاستفادة من الكفاءات الأساسية والتخلص من المنتجات غير الأساسية، وإجراء تغييرات تدريجية على سياسات التشغيل بسبب الضغوط البيئية، والاستفادة من الفرص الإستراتيجية الجديدة، وتحسين دورات المبيعات والدعم، مع مواجهة الأوقات الصعبة التي تواجهها تم إطلاق العديد من المنتجات المستهدفة بشكل جيد لتحقيق النمو المستقبلي للشركة بالاعتماد على عروض الخدمات والتوسع في أسواق جديدة خارج الهند واستكشاف فرص عمل جديدة.

- المدونات عبر الانترنت:

تعتمد مدونات السفر على التكنولوجيا للعمل على روايات مؤلفي المدونة، والتي تعد كمهنة جديدة تختلف طريقة العمل هذه عن العمل المؤسسي من حيث المخاطر والعمالة والمكان والزمان والتمويل، ويكسب المدونون المال من خلال إنتاج محتوى على الكمبيوتر تحكي حياتهم اليومية والسفر فقط في عطلات نهاية الأسبوع وفي أيام العطلات في مدونات سفر خاصة بهم يستخدمونها لكسب المال، ونظرا للمنافسة الشديد للعديد من المدونين كان لابد من القضاء الكثير من الوقت في مدونتك حتى تتمكن من إبراز مدونتك بين العديد من الآخرين، وبالتالي كسب المال على سفرك أو رحلتك عن طريق كتابة مقال تمهيدي أو أخذ إعلانات على المدونة.

دخلت مؤلفة موقع isimgucumgezme.com بعد ثماني سنوات من الخدمة في قسم الاتصالات في أحد البنوك المؤسسية في إسطنبول، حيث صرحت مؤلفة المدونة نفسها أنها تبيع المال من خلال كتابة وإنتاج المحتويات من خلال القيام بأنشطة رعاية مختلفة في هذا المجال، والعمل على العلامات التجارية، ومكاتب السياحة، وبعض الشركات الأخرى العاملة في هذا المجال، والسعي لتقديم محتويات لمنشورات أخرى بجانب الموقع الإلكتروني. ومن خلال الأرباح المحققة تمكنهم من السفر وكتابة مدوناتهم على الموقع oitheblog.com.

أعرب أصحاب مدونة bizevdeyokuz.com أن طريقة العمل الجديدة هذه تتطلب منهم العمل سبع أيام في الأسبوع و 24 ساعة في اليوم، وأنه ليس من السهل بالطبع خوض مغامرات جديدة تمامًا عن طريق إنهاء نمط الحياة الذي اعتادت عليه، لأنهم يقضون معظم أوقاتهم على الإنتاج المستمر من خلال الاستثمار في الوقت والمكان الذي يتواجدون فيه، ويقصد توفير مصدر للتمويل فإن مؤلفي المدونات لا يستخدمون مدوناتهم بنشاط فحسب، بل يستخدمون أيضًا وسائل

التواصل الاجتماعية الأخرى بشكل فعال Facebook و Instagram و Twitter و YouTube التي ستدعم وتروج لكتابة مدوناتهم أيضاً²⁶.

3. 1 التحليل والمناقشة:

في ظل ظهور الإنترنت تتم محاكاة جميع العمليات التقليدية من خلال المنصات الرقمية، مما أجبر رواد الأعمال على استخدام الإنترنت كاتجاه جديد لضمان استمراريته في السوق بشكل إلزامي، ورغم ما توفره الإنترنت من مزايا متعددة لتنظيم هيكل أعمالهم إلا أن لها عيوب مختلفة عن تلك المعروفة في الهيكل التنظيمي لريادة الأعمال التقليدية، ويبقى الهدف من ريادة الأعمال سواء التقليدية أو عبر الإنترنت هي الوصول إلى المستهلك وإرضائه وإشباع رغباته، إلا أن في حالة ريادة الأعمال عبر الإنترنت يتم الاعتماد على المواقع افتراضية وبالتالي الوصول إلى أكبر قدر ممكن من جمهور ودخول في أسواق أوسع وتجاوز الحدود والحوجز المادية وما يصاحبها من عراقيل وهذا يحد من ريادة الأعمال التقليدية، وبفضل الإنترنت يستطيع رواد الأعمال الوصول إلى المستمعين والمشاهدين والقراء على منصة واحدة.

كما تجدر الإشارة إلى أن استخدام الإنترنت يعطي الفرصة لأنواع مختلفة من ريادة الأعمال ومجالات مختلفة، ويُقاس نجاح رواد الأعمال من حيث التفاعل مع جمهورها المستهدف، بفضل ما توفره الإنترنت من مواقع الكترونية، المنصات، والوسائط الاجتماعية، وتأخذها الحكومات في الاعتبار مواصلة تعزيز ريادة الأعمال فيم يسمى بثورة الصناعية الرابعة من خلال تسهيل الإجراءات الإدارية لإنشاء الأعمال التجارية كتقليل الحواجز الضريبية أمام إنشاء أعمال تجارية جديدة من خلال تحويل ورقمنة جميع الخدمات العامة لتسهيل الوصول إليها، ووضع السياسات التي تدعم وتشجع ريادة الأعمال في المجالات التي لا يمكن للدولة تغطيتها سواء ما

تعلق بالمناطق الحدودية والريفية أو المنتجات التي تستنزف الدولة من العملة الصعبة بشكل كبير، مما يتيح التنمية الاقتصادية والحصول على مداخيل من العملة الصعبة. ومع سبق نقبل الفرضية الصفرية القائلة بأنه لا توجد أسس واضحة المعالم لبلوغ ريادة الأعمال على الصعيدين المحلي والدولي.

في عصر الانترنت واقتصاد المعرفة وتلاشي الحدود المادية والتسهيلات التجارية بين الدول والاقاليم لم يعد بإمكان رواد الأعمال أخذ الوقت الكافي لدراسة وتطوير خطة عمل واضحة وثابتة -النماذج العقلانية الكلاسيكية التي كانت معتمدة في ريادة الأعمال التقليدية- تأخذ بعين الاعتبار جميع العوامل المؤثرة المحتملة خاصة أن بيئة الأعمال العالمية تتميز بالاضطراب والتغير المستمر، مما يجعل رواد الأعمال يكافحون من أجل تنمية أعمالهم وتطوير إستراتيجية لدعم بقائهم، وبالتالي وضع خطة عمل مرنة تخلق قيمة اقتصادية جديدة وتستغل العيوب التنافسية في الصناعة أو أسواق المنتجات واستغلال التغيرات في تكنولوجيا المعلومات، وهو ما يميز رواد الأعمال عبر الانترنت لمواجهة العديد من التحديات في بيئة أعمال مضطربة بشكل متزايد إلى تطوير استراتيجيات بديلة لتحقيق البقاء والاستمرارية في السوق العالمي، مما يحقق صحة الفرضية الصفرية القائلة لا توجد تجارب دولية لريادة الأعمال عبر الانترنت يمكن تعميمها على كل الدول، بل لكل دولة خصائصها الاقتصادية الداعمة أو المنفرة لريادة الأعمال عبر الانترنت.

4. خاتمة:

يعد لاستخدام الإنترنت تأثير إيجابي وهام لرواد الأعمال خاصة الذين يحتاجون إلى فرصة، مما يحقق لهم راس المال منخفض لريادة الأعمال، وتكاليف أقل، والاهم توسيع قاعدة الجماهير ودخول أسواق جديدة وخاصة لرواد الأعمال الذين يعيشون في المناطق الريفية والحدودية أو ما يعرف لدينا بمناطق الظل،

حاولت هذه الدراسة تحليل تأثير الإنترنت على ريادة الأعمال وآلية عمل رواد الأعمال لريادة أعمالهم، وفقاً لخصائص معينة على سبيل الحصر لا الاجمال كالتعليم الجيد والكفاءة الشخصية التي تميز رواد الاعمال في مواجهة تحدياتهم.

تظهر التجارب التي تناولناها على أن الإنترنت تعزز بشكل كبير ريادة الأعمال من خلال المعلومات التي توفرها وسهولة الوصول إليها، خاصة التعلم عبر الإنترنت مما يحسن رأس المال البشري الرقمي في تحصيل مهارات شخصية جديدة تُعزز أنشطة ريادة الأعمال، بالإضافة الى تعزيز التمويل عبر الانترنت من خلال التمويل الرقمي والتكنولوجيا المالية وتخفيف قيود التمويل التقليدية مما يعزز أنشطة ريادة الأعمال عبر الانترنت وتنويع مصادر التمويل.

في ظل نمو التجارة الإلكترونية تمثل الأمثلة المقدمة في هذه الدراسة الشركات التي نجحت في مواجهة الاضطرابات الموجودة في بيئات أعمالهم، ودرجة اعتمادهم الكبيرة على الإنترنت لتقديم خدماتهم، كما التمسنا أن البحوث الأكاديمية تسعى الى تجاوز القراءة السطحية لريادة الاعمال عبر الانترنت من خلال دراسة أعمالهم بصفة خاصة ومواجهتهم للتحديات الموجودة وكيفية اجتياز العقبات قصد الحصول على نتائج تدعم بها السياسات الحكومية لتوجيه الدعم المباشر وتذليل العقبات وتجاوز الصعوبات محليا ودوليا، وتحقيق النمو الاقتصادي المنشود محليا ودوليا.

5. المراجع

¹ Hayward M, Shepherd DA, Griffin D. A hubris history of entrepreneurship. Manage Sci 2006;52(2): P 73.

² Toms, S., Wilson, N., Wright, M., Innovation, intermediation, and the nature of entrepreneurship: A historical perspective. Strategic Entrepreneurship Journal 14 (1), 2020, P 105.

- ³ Schumpeter, J.A., *Theorie der wirtschaftlichen Entwicklung*. Duncker & Humblot, Leipzig, Verlag, 1912, P 17.
- ⁴ Schumpeter, J.A., *Th' eorie de l' evolution 'economique*, original edition, 1911. Dalloz, Paris, 1935, P 09.
- ⁵ Bartz and Winkler, Flexible or fragile? The growth performance of small and young businesses during the global financial crisis — Evidence from Germany, *Journal of Business Venturing*, Volume 31, Issue 2, 2016, pp 196-197.
- ⁶ Baker T, Nelson R. Creating something from nothing: resource construction through entrepreneurial bricolage. *Admin Sci Quart* 2005;50, p 68.
- ⁷ K. AFAWUBO and Y.A. NOGLO, ICT and entrepreneurship: A comparative analysis of developing, emerging and developed countries, *Technological Forecasting & Social Change* 175 (2022), p 12.
- ⁸ Wong, P.K., Ho, Y.P., Autio, E., *Entrepreneurship, innovation and economic growth: evidence from GEM data*. *Small Business Economics* 24, 2005, p 347.
- ⁹ K. AFAWUBO and Y.A. NOGLO, ICT and entrepreneurship: A comparative analysis of developing, emerging and developed countries, *Technological Forecasting & Social Change* 175 (2022), p 2.
- ¹⁰ Ahmed, T., Chandran, V. G. R., Klobas, J. E., Lin~' an, F., & Kokkalis, P. Entrepreneurship education programmes: How learning, inspiration and resources affect intentions for new venture creation in a developing economy. *International Journal of Management in Education*, 18(1), 2020, p 05.
- ¹¹ Fayolle, A., Gailly, B., & Lassas-Clerc, N. Assessing the impact of entrepreneurship education programmes: A new methodology. *Journal of European Industrial Training*, 30(9), 2006, P 702.
- ¹² Bae, T. J., Qian, S., Miao, C., & Fiet, J. O. The relationship between entrepreneurship education and entrepreneurial intentions: A meta-analytic review. *Entrepreneurship: Theory and Practice*, 38(2), 2014, p 250.
- ¹³ C.-H. Yeh et al, Investigating the relationships between entrepreneurial education and self-efficacy and performance in the context of internet entrepreneurship, *The International Journal of Management Education*, 19 (2021), p 02.

- ¹⁴ Bandura, A. Self-efficacy mechanism in human agency. *American Psychologist*, 37, 1982, P 122.
- ¹⁵ Morris, M., Schindehutte, M., & Allen, J. The entrepreneur's business model: Toward a unified perspective. *Journal of Business Research*, 58(6), 2005, P 730.
- ¹⁶ Wang, Y.-S., Tseng, T. H., Wang, Y.-M., & Chu, C.-W. Development and validation of an internet entrepreneurial self efficacy scale. *Internet Research*, 30(2), 2020, p 670.
- ¹⁷ Unger, J. M., Rauch, A., Frese, M., & Rosenbusch, N. Human capital and entrepreneurial success: A meta-analytic review. *Journal of Business Venturing*, 26, 2011, p 351.
- ¹⁸ Newman, A., Obschonka, M., Schwarz, S., Cohen, M., & Nielsen, I. Entrepreneurial self-efficacy: A systematic review of the literature on its theoretical foundations, measurement, antecedents, and outcomes, and an agenda for future research. *Journal of Vocational Behavior*, 110 (Part B), 2019, p 410.
- ¹⁹ McGee, J., & Peterson, M. The long-term impact of entrepreneurial self-efficacy and entrepreneurial orientation on venture performance. *Journal of Small Business Management*, 57(3), 2019, p 734.
- ²⁰ Ying Tan, Xiaoying Li, The impact of internet on entrepreneurship, *International Review of Economics and Finance* 77 (2022), p 140.
- ²¹ Dou, X., Zhu, X., Zhang, J. Q., & Wang, J. Outcomes of entrepreneurship education in China: A customer experience management perspective. *Journal of Business Research*, 103, 2019, p 342.
- ²² Yagmur Sacide BAHCECIK, Senem Seda AKAY, Ali AKDEMIR, A Review of Digital Brand Positioning Strategies of Internet Entrepreneurship in the Context of Virtual Organizations: Facebook, Instagram and Youtube Samples, *Procedia Computer Science* 158 (2019), p 516.
- ²³ Todd P, Javalgi R. Internationalization of SMEs in India: fostering entrepreneurship by leveraging information technology. *Int J Emerg Mark* 2007;2(2): p 81.
- ²⁴ Lindblom CE. Still muddling through. *Pub Admin Rev* 1979;39: p 503.
- ²⁵ Rajshekhar (Raj) G. Javalgi, Patricia R. Todd, Wesley J. Johnston, Elad Granot, Entrepreneurship, muddling through, and Indian Internet-enabled SMEs, *Journal of Business Research* 65 (2012), P 741.

²⁶ Gözde Karabacak, Merve Genç, The Use of Blogs as an Example of Internet Entrepreneurship: Turkish Travel Blogs, Procedia Computer Science 158 (2019), p 872.